

وقال جل جلاله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَسْمَعُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفْعَلُونَ فِيهِ وَمَا يَسْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ يَشْقَالٍ ذَرَفٌ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ أَنْصَرَفَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: 61] وانظر: لقمان 10

\* ولهذا الأسلوب آثار في سلوك الإنسان، أهمها: تربي الإنسان على إخلاص العمل لله في السر والعلن. | تثبيت العقيدة الإسلامية وتعميقها في النفس. | الخوف من الله ليخشع القلب ويستسلم. | الشعور الدائم بالرقابة الإلهية مما يؤدي إلى استقامة سلوك الفرد. | — المبادرة إلى الطاعات وتجذب المعاصي.

3 — رسم الصور المحببة للمؤمنين: ذكر القرآن الكريم أحوال المؤمنين في الدنيا وأنهم في راحة نفسية ومصيرهم في الآخرة وهو النعيم المقيم. وهذا يحبب المؤمن لعمل الخير كي ينال جزاءهم. قال الله -تبارك وتعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْرَوْزٍ مِنْ دَرَبِكُمْ وَجَعَلْنَا عَرِشَهُمَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُهْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمُؤَفَّقِينَ عَنِ النَّكَاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 133، 134]

4 — رسم صور الكافرين المنفرة: ذكر القرآن الكريم أحوال الكافرين في الدنيا، وأنهم في اضطراب نفسي، ومصيرهم في الآخرة، وهو العذاب الأليم. وهذا ينفر المؤمن عن أعمالهم السيئة حتى لا يكون مصيره مثل مصيرهم. ﴿لَا يَسْمَعُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعْوَى الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ اللَّهُ فَقَدْ مَسَّهُ قُدْرَتُهُ ۖ وَلَيْسَ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَدْرٍ مِثْلَ مَسَّتِهِ لِيُعْلَمَ أَنَّ هَذَا إِلَى مَا أَطْلَقُ السَّاعَةَ قَابِئَةً وَلَيْسَ رِيحُكَ إِلَّا بِرِيحٍ إِلَى عَذَابٍ مُلْحِنٍ فَلْيُتَّقِ اللَّهَ الْغَيْبَ وَكُنْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ لَعَلَّكَ تَمُوتُ مِنْ عَذَابٍ مُلْحِنٍ﴾ [ص: 49، 50]

\* الأحكام والفوائد المستخلصة \*

نص مختار كتطبيق لاستنباط الأحكام والفوائد: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَعْرَوْزٍ مِنْ دَرَبِكُمْ وَجَعَلْنَا عَرِشَهُمَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أُهْدَتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْمُؤَفَّقِينَ عَنِ النَّكَاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 133، 134]

- 1 — وجوب المبادرة إلى ما يوجب المغفرة، وهي الطاعة، (حكم).
- 2 — من صفات المتقين الأبرار: الإنفاق في الرِّخاء والشدة، وفي حال الصحة والمرض وكظم الغيظ والعفو عن الذين ظلمهم مع قدرتهم عن الرد. (فائدة) | 3 — يستحب للمؤمن أن يتصف بهذه الصفات. (حكم) | 4 — رسم الصور المحببة للمؤمنين وصفاتهم مما يثبت عقيدة المسلم. (فائدة) | 5 — الاعتدال في الإنفاق من صفات المحسنين. (فائدة) | 6 — العفو من شيم المؤمنين. (فائدة) | 7 — الإحسان ذروة العبادة. (فائدة) | 8 — محبة الله للمحسنين. (فائدة)



### \* أولاً — مفهوم العقيدة الإسلامية \*

العقيدة لغة: مصدر عقد يعقد عقدة، الرِّبط والإحكام. واصطلاحاً: هي «الإيمان الجازم بالله -عز وجل- وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، وملأكنه وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره».

### \* ثانياً — أهمية العقيدة الإسلامية \*

— إن حاجة الناس إلى الدين والعقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إلى التدين فوق كل ضرورة؛ لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بعبادة الله -تعالى-. | — العقيدة تمكن الإنسان من معرفة حقيقة وجوده في الحياة وحقيقة مصيره بعد الموت. — العقيدة هي أساس قبول الأعمال. — العقيدة لها دور في الاستقامة وتصحيح السلوك. | — العقيدة تحقق الأمن والصحة النفسية. | — العقيدة ضمان النجاة والفوز في الآخرة. — تدفع العقيدة صاحبها إلى العمل والاجتهاد لتحقيق مرضاة الله -عز وجل-.

### \* ثالثاً — من أساليب تثبيت العقيدة \*

استعمل القرآن عدة أساليب لتثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين، والهدف من تنوع الأساليب هو: التأثير على النفس الإنسانية بوسيلة ما.

1 — إثارة العقل والوجدان: استعمل القرآن أسلوب إثارة العقل والوجدان لتثبيت العقيدة المؤمنين؛ ليتفكروا في خلق الله ويدركوا أن لهذا الكون خالقاً واحداً هو الرزاق والمدبر للأمور. وبلغت القرآن الكريم نظر الإنسان لتدبر آيات الله في الكون وذلك يشمل الحديث عن (الكون، وظاهرة الحياة والموت، وإجراء الأرزاق، وإجراء الأحداث، وقدرة الله، وعلم الله الشامل للغيب). فينفع وجدانه.

والآيات التي تثير الوجدان وتهدف إلى تثبيت العقيدة كثيرة منها: قوله -عز وجل-: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَآلِهَةٍ فِي الْأَرْضِ وَرَبِّكُمْ أَنْ يُبَدِّلَكُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَاقِقٍ وَأَرْزَاقٍ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ كَرِيمٍ﴾ [لقمان: 10]

وقوله -تبارك وتعالى-: ﴿وَفِي الْأَرْضِ فُطُوحٌ يُعْرَبُونَ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَيْتُونٍ وَنَخِيلٍ يُسْرَوْنَ وَغَيْرَ مُتَوَلِّينَ أُنْجِيَتْ عَنْ مَعْصِيَةٍ عَنِ بَعْضٍ فِي الْأَكْثَلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: 4]

تنبيه: أكثر آيات إثارة الوجدان هي لإثارة العقل ولكن نتعامل معها عن طريق التفكير والتدبر المنطقي.

2 — التذكير بمراقبة الله -تعالى- وقدرته: فالقرآن يذكرنا بقدرة الله التي لا تحد حتى يخشع القلب ويستسلم لله ويذكرنا بأنه يراقبنا ثم يحاسبنا يوم القيامة على أعمالنا خيرها وشرها. قال تبارك وتعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ لَا تَقُولُوا لَكُمْ لَكُمْ السَّمْعُ وَالْأَبْصَارُ وَالْأَفْئِدَةُ لَكُمْ تَسْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]